أسئلة تجيب عنها الهيئة الشرعية لجيش رجال الطريقة النقشبندية

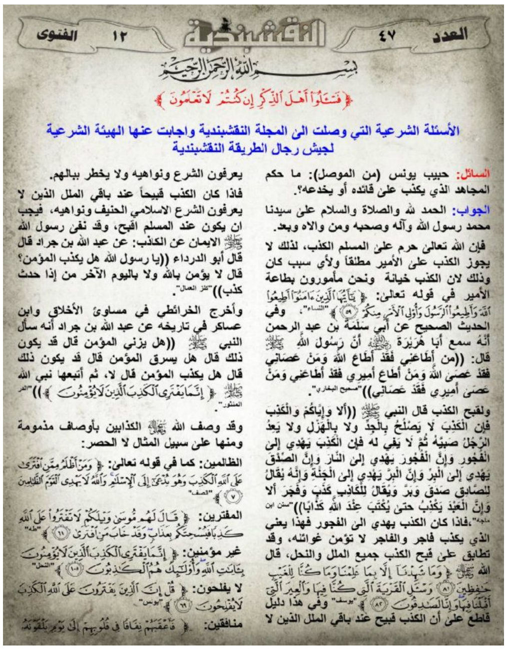

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾

الأسئلة الشرعية التي وصلت الى المجلة النقشبندية واجابت عنها الهيئة الشرعية لجيش رجال الطريقة النقشبندية

السائل: حبيب يونس (من الموصل): ما حكم المجاهد الذي يكذب على قائده أو يخدعه؟.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وآله وصحبه ومن والاه وبعد.

فإن الله تعالى حرم على المسلم الكذب، لذلك لا يجوز الكذب على الأمير مطلقاً ولأي سبب كان وذلك لان الكذب خيانة ونحن مأمورون بطاعة الأمير في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۝٥٩ ﴾ "النساء"، وفي الحديث الصحيح عن أبي سَلَمَةَ بن عبد الرحمن أَنَّهُ سمع أَبا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: ((من أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي)) "صحيح البخاري".

ولقبح الكذب قال النبي ﷺ ((ألا وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ لَا يَصْلُحُ بِالْجِدِّ ولا بِالْهَزْلِ ولا يَعِدُ الرَّجُلُ صَبِيَّهُ ثُمَّ لَا يَفِي له فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إلى النَّارِ وَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إلى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إلى الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ يُقَالُ لِلصَّادِقِ صَدَقَ وَبَرَّ وَيُقَالُ لِلْكَاذِبِ كَذَبَ وَفَجَرَ ألا وَإِنَّ الْعَبْدَ يَكْذِبُ حتى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا)) "سنن ابن ماجه"، فاذا كان الكذب يهدي الى الفجور فهذا يعني الذي يكذب فاجر والفاجر لا تؤمن غوائله، وقد تطابق على قبح الكذب جميع الملل والنحل، قال الله سبحانه وتعالى ﴿ وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ ۝٨١ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ۝٨٢ ﴾ "يوسف" وفي هذا دليل قاطع على أن الكذب قبيح عند باقي الملل الذين لا يعرفون الشرع ونواهيه ولا يخطر ببالهم.

فاذا كان الكذب قبيحاً عند باقي الملل الذين لا يعرفون الشرع الاسلامي الحنيف ونواهيه، فيجب ان يكون عند المسلم اقبح، وقد نفى رسول الله ﷺ الايمان عن الكاذب: عن عبد الله بن جراد قال قال أبو الدرداء ((يا رسول الله هل يكذب المؤمن؟ قال لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر من إذا حدث كذب)) "كنز العمال".

وأخرج الخرائطي في مساوئ الأخلاق وابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن جراد أنه سأل النبي ﷺ ((هل يزني المؤمن قال قد يكون ذلك قال هل يسرق المؤمن قال قد يكون ذلك قال هل يكذب المؤمن قال لا، ثم أتبعها نبي الله ﷺ ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾)) "الدر المنثور".

وقد وصف الله سبحانه وتعالى الكذابين بأوصاف مذمومة ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

الظالمين: كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٧ ﴾ "الصف"

المفترين: ﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ۝٦١ ﴾ "طه"

غير مؤمنين: ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ۝١٠٥ ﴾ "النحل"

لا يفلحون: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ۝٦٩ ﴾ "يونس"

منافقين: ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ

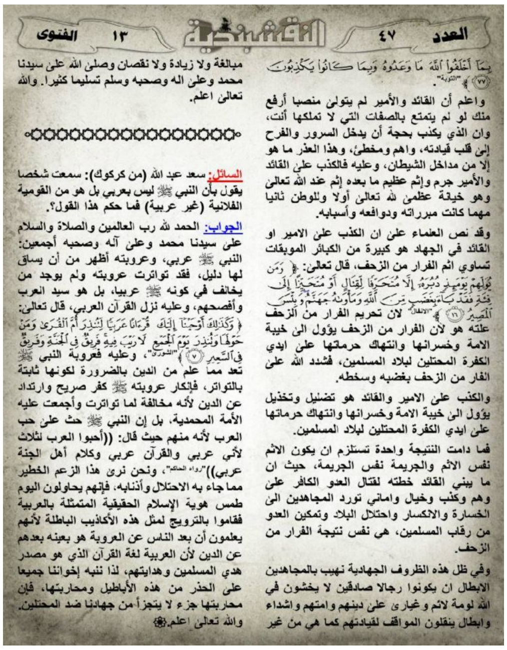

بِمَآ أَخْلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ۝٧٧ ﴾ "التوبة".

واعلم أن القائد والأمير لم يتولى منصبا أرفع منك لو لم يتمتع بالصفات التي لا تملكها أنت، وان الذي يكذب بحجة أن يدخل السرور والفرح إلى قلب قيادته، واهم ومخطئ، وهذا العذر ما هو إلا من مداخل الشيطان، وعليه فالكذب على القائد والأمير جرم وإثم عظيم ما بعده إثم عند الله تعالى وهو خيانة عظمى لله تعالى أولا وللوطن ثانيا مهما كانت مبرراته ودوافعه وأسبابه.

وقد نص العلماء على ان الكذب على الامير او القائد في الجهاد هو كبيرة من الكبائر الموبقات تساوي اثم الفرار من الزحف، قال تعالى: ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ۝١٦ ﴾ "الانفال" لان تحريم الفرار من الزحف علته هو لأن الفرار من الزحف يؤول الى خيبة الامة وخسرانها وانتهاك حرماتها على ايدي الكفرة المحتلين لبلاد المسلمين، فشدد الله على الفار من الزحف بغضبه وسخطه.

والكذب على الامير والقائد هو تضليل وتخذيل يؤول الى خيبة الامة وخسرانها وانتهاك حرماتها على ايدي الكفرة المحتلين لبلاد المسلمين.

فما دامت النتيجة واحدة تستلزم ان يكون الاثم نفس الاثم والجريمة نفس الجريمة، حيث ان ما يبني القائد خطته لقتال العدو الكافر على وهم وكذب وخيال واماني تورد المجاهدين الى الخسارة والانكسار واحتلال البلاد وتمكين العدو من رقاب المسلمين، هي نفس نتيجة الفرار من الزحف.

وفي ظل هذه الظروف الجهادية نهيب بالمجاهدين الابطال ان يكونوا رجالا صادقين لا يخشون في الله لومة لائم وغيارى على دينهم وامتهم واشداء وابطال ينقلون المواقف لقيادتهم كما هي من غير مبالغة ولا زيادة ولا نقصان وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. والله تعالى اعلم.

* * *

السائل: سعد عبد الله (من كركوك): سمعت شخصا يقول بأن النبي ﷺ ليس بعربي بل هو من القومية الفلانية (غير عربية) فما حكم هذا القول؟.

الجواب: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين: النبي ﷺ عربي، وعروبته أظهر من أن يساق لها دليل، فقد تواترت عروبته ولم يوجد من يخالف في كونه ﷺ عربيا، بل هو سيد العرب وأفصحهم، وعليه نزل القرآن العربي، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ ۝٧ ﴾ "الشورى"، وعليه فعروبة النبي ﷺ تعد مما علم من الدين بالضرورة لكونها ثابتة بالتواتر، فإنكار عروبته ﷺ كفر صريح وارتداد عن الدين لأنه مخالفة لما تواترت وأجمعت عليه الأمة المحمدية، بل إن النبي ﷺ حث على حب العرب لأنه منهم حيث قال: ((أحبوا العرب لثلاث لأني عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي)) "رواه الحاكم"، ونحن نرى هذا الزعم الخطير مما جاء به الاحتلال وأذنابه، فإنهم يحاولون اليوم طمس هوية الإسلام الحقيقية المتمثلة بالعربية فقاموا بالترويج لمثل هذه الأكاذيب الباطلة لأنهم يعلمون أن بعد الناس عن العروبة هو بعينه بعدهم عن الدين لأن العربية لغة القرآن الذي هو مصدر هدي المسلمين وهدايتهم، لذا ننبه إخواننا جميعا على الحذر من هذه الأباطيل ومحاربتها، فإن محاربتها جزء لا يتجزأ من جهادنا ضد المحتلين. والله تعالى اعلم.❀